قال ذكر العزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قال المظهر العزل هو أنه يجامع فإذا قارب الإنزال نزع وأنزل خارج الفرج وهو مكروه
عندنا في كل حال وكل امرأة سواء رضيت أم لا لأنه طريق إلى قطع النسل ولهذا جاء
في الحديث الآخر تسميته الوأد الخفي لأنه قطع طريق الولادة كما يقتل المولود بالوأد
وأما التحريم فقال أصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا في زوجته الأمة سواء رضيتا أم لا لأن
عليه ضررا في مملوكته بمصيرها أم ولد وامتناع بيعها وعليه ضرر في زوجته الرقيقة بمصير
ولده رقيقا تبعا لأمه وأما زوجته الحرة فإن أذنت فيه لم يحرم وإلا فوجهان
أصحهما لا يحرم (فإنه ليست نفس مخلوقة إلا الله خالقها) وفي رواية لا عليكم أن لا تفعلوا
ما كتب الله خلق نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون) معناه ما عليكم ضرر في ترك
العزل لأن كل نفس قدر الله تعالى خلقها لا بد أنه يخلقها سواء عزلتم أم لا وما لم يقدر
خلقها لا يقع سواء عزلتم أم لا فلا فائدة في عزلكم فإنه إن كان الله تعالى قدر خلقها
سبقكم الماء فلا ينفع حرصكم في منع الخلق

ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا م ٩٤٧٦

عن جدته أم الحصين
تحدث أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع وهو يقول ولو استعمل فذكره
قال المظهر يعني اسمعوا وأطيعوا للأمير وإن كان دني النسب حتى لو كان عبدا
أسود مقطوع الأطراف فطاعته واجبة ويتصور إمارة العبد إذا ولاه
بعض الأئمة أو إذا تغلب على البلاد بشوكته وأتباعه ولا يجوز ابتداء عقد الولاية
له مع الاختيار بل شرطها الحرية ويجب طاعة ولاة الأمور فيما يشق وتكرهه النفوس
وغيره مما ليس بمعصية فإن كان معصية فلا سمع ولا طاعة فاسمعوا وأطيعوا
وإن اختص الأمراء بالدنيا ولم يوصلوكم حقكم مما عندهم فعليكم بالسمع والطاعة
في جميع الأحوال وسببه اجتماع كلمة المسلمين فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في
دينهم ودنياهم

ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار فيقول ٩٤٧٧
يا محمد فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغت ولا يأتي ببعير يحمله على رقبته له رغاء
فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغت خ عن أبي هريرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم تأتي الإبل على صاحبها) قال القسطلاني يوم القيامة

(على خير ما كانت) عنه في القوة والسمن ليكون أثقل لوطئها وأشد لنكايتها فتكون زيادة في عقوبته
(إذا هو لم يعط فيها حقها) أي زكاتها (تطؤه بأخفافها) جمع خف وهو للإبل كالظلف للغنم
والبقر والحافر للحمار والبغل والفرس والقدم للآدمي ولمسلم ما من صاحب إبل لا يؤدي حقها منها
إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه
بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار
(وتأتي الغنم على صاحبها) يوم القيامة (على خير ما كانت) عنه في الشحم والسمن (إذا لم يعط
فيها حقها) زكاتها (تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها) تنطحه بكسر الطاء على الأشهر وفيه أن
الله يحيي البهائم ليعاقب بها مانع الزكاة والحكمة في كونها تعاد كلها مع أن حقه فيها إنما هو في بعضها
لأن الحق في جميع المال غير متميز (قال ومن حقها) قال ابن بطال يريد حق الكرم والمواساة
وشرف الأخلاق لا أنه فرض (أن تحلب على الماء) يوم ورودها (قال) عليه الصلاة والسلام
(ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار) بضم المثناة التحتية والعين المهملة
أي صوت (فيقول يا محمد فأقول) له (لا أملك لك شيئا) أي للتخفيف عنك (قد بلغت)
إليك حكم الله (ولا يأتي) أحدكم يوم القيامة (ببعير) ذكر الإبل وأنثاه (يحمله على رقبته له رغاء)
صوت الإبل

٩٤٧٨ ويلم فأعتق رقبة فصم شهرين متتابعين فأطعم ستين مسكينا
أين السائل تصدق بهذا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال فأنتم إذا خ عن أبي هريرة
قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال هلكت) قال القسطلاني أي فعلت ما هو سبب الهلاك
(قال) عليه الصلاة والسلام (ويلم) هلكت (قال وقعت على أهلي) جامعت زوجتي (في) نهار
(رمضان قال) عليه الصلاة والسلام (فأعتق رقبة قال ليس عندي) ما أعتق به رقبة (قال) عليه
الصلاة والسلام (فصم شهرين متتابعين قال لا أستطيع) الصوم (قال) صلوات الله وسلامه عليه
(فأطعم ستين مسكينا) لكل مسكين مد فأطعم (قال لا أجد) ما أطعم به (فأتي النبي صلى الله عليه وسلم
بعرق) وعاء من خوص (فيه تمر) خمسة عشر صاعا (فقال) صلى الله عليه وسلم (أين السائل)
يتخلص به من الهلاك (قال ها أنا ذا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (تصدق بهذا) أي التمر (قال)
الرجل المتصدق به (على) أحد (أحوج منا يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها) تثنية
لابة يريد حرتي المدينة أرض ذات حجارة سود (أهل بيت أحوج منا) زاد ابن خزيمة من حديث
عائشة ما لنا عشاء ليلة (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه) تعجبا من حال الرجل في كونه خائفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)